
الغربة
؟
تأليف
عبدالله محمد السهلي
جميع الحقوق محفوظة



بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه و الصلاة و السلام على رسول اللّه و بعد .



الغربة

لا أصل لها ، أنت من وضعها أنت من أنشأها أنت من أوجدها من العدم .

نعم لا وجود لما تسميه بالـ(**غربة**) .



إن قصدت **غربة** المكان ،

فكل موطن لك فيه ملك عام ،

أقصد بذلك أن لك حر الخيار من المكوث في ذلك المكان من عدمه ، إذا هو ملك عام لك.



و إن قصدت **غربة** الزمان ،

فالله وهبك قدرت التكيف مع الأزمنة و اختلاف الأوقات ، فلا خوف من الزمان و تغير الأحوال و أنت إنسان .



و إن قصدت **غربة** الديانة ،

فإنك و إن كنت أنت مسلم فالإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا كما بدأ .



فإن كنت في دينك كالقابض على الجمر

فلا خوف عليك من **غربة** الديانة .



و إن قصدت **غربة** العادات و التقاليد ،

فإن كنت تؤمن بها فأنت منافق ؛ لأنك أنت من واكب التقدم و التطور ولم تلتفت للخلف حتى أصبح هذا الإيمان شبه معدوم لا وجود له .

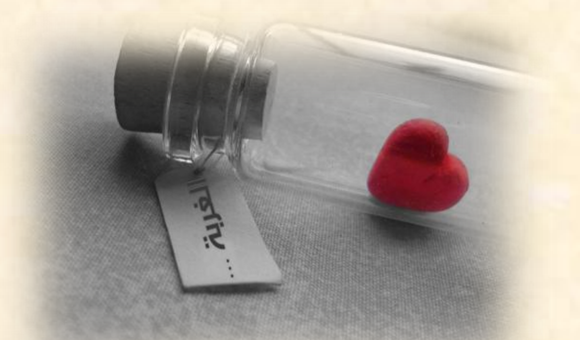


وإن قصدت **غربة** أخرى ،

فعن أي **غربة** تتحدث ؟!

أي **غربة** مزعجة تلك التي اختلقتها على نفسك حتى

أصبحت تبعا لهواك منقادا لما تأمرك به نفسك الرقراقة .



وضعت نفسك في قنينة مغلقة

أسميتها **الغربة** ،

فهي **غربة** تحيط بها الغرابة داخلها غريب تعلوه الغرابة

بداخله قلب غريق في دوامة الغرابة !.



غربة في **غربة** بل ظلمة في ظلمة ،

ظلمات بعضها فوق بعض .

هكذا وضعت نفسك في تلك الدوامة التي لا أصل لها ، لتعلم يقينا أن تلك الدوامة في تلك القنينة لا يراها إلا أنت و لا يعيش بداخلها إلا أنت وحدك.

و لتعلم أن تلك القنينة مغلقة من الأعلى و أن كمية الهواء بداخلها محدود .

و لتعلم أن لون وجهك الآن

بدأ يميل إلى اللون الأزرق !

إن لم تسعف نفسك بنفسك

وإلا سوف تصاب بالاختناق الذي يؤدي إلى الوفاة .

و تذكر بأن تلك القنينة لا يراها إلا أنت ، و هذا تفسير بأن من حولك لم ينتبهوا لك ، حتى وافتك المنية و من حولك يقولون مات بسكتة قلبية .

بإمكانك الخروج بسهولة !

وتلك الطريقة تكمن في أن تقوم بدحرجة تلك القنينة من فوق تلك الطاولة حتى تسقط و تنكسر



و تخرج منها ، لكن سوف تجد القليل

من الصعوبة إذ أنها أكبر منك حجما .

لكنك أكبر في إرادتك و عزمك .

و إن أردت البقاء فنصيحتي لك هدئ من روعك ولا تتنفس بسرعة ؛ لكي لا تخسر كمية كبيرة من الأكسجين و تبقى فترة أطول في قنينتك تلك ،

لكن تذكر بأنك لن تلبث طويلا

فلونك الآن أصبح بنفسجيا .

إن كنت تؤمن بالـ **غربة** ،

فالـ **غربة** الحقيقية هي **غربة** القبر !.

إذ أن المكان ليس ملكا لك قادر في التصرف

تجاهه ، فهذا المكان محبوس

أنت فيه إلى أن يشاء اللّه ،



و الزمان ،

ثابت لا يتغير فأنت في ظلام دامس تترقب متى تخرج .

و الديانة ،

سوف تبعث على ما كنت عليه قبل بلوغ روحك حلقومك .

و العادات و التطورات التي كنت تواكبها و التقاليد ،

انجلت أيضا عندما أتتك منيتك .





هنا بالضبط أصبحت غريب !

فهذا هو المعنى الحقيقي لـ **غربة** .



أزل مفهوم **الغربة** الدنيوية من مفهومك و مخيلتك ،

أصنع المستحيل بعزمك و إرادتك ،

أدِّ ما عليك من واجباتك الدينية ليرضى عنك ربك و ترضى عن نفسك ،



اسعى جاهدا لبلوغ القمم ،

امتلك أعظم شيء في الوجود و الذي طالما

بحث عنه الكثير و لم يمتلكه إلا القليل ،

ألا و هي السعادة .

إن كنت إلى الآن ما زلت مستمسكا بمفهوم **الغربة** !



فاجعلها **غربة** إيجابية لا سلبية .

اجعل هذه **الغربة** سببا في تقدمك سببا في نجاحك .

اجعل همتك عالية و طموحك بعيد المدى .

لا تجعل هذه **الغربة** السلبية تؤثر في حياتك .

بقدرتك و استطاعتك و عزيمتك و إصرارك تجعلها سببا في نجاحك و تقدمك ،



فكر تفكيرا إيجابيا طوال حياتك .

اجعل السعادة مبلغك ،

اعمل بالأسباب حتى تحصل على

مفتاح السعادة ' السعادة الأبدية ' ،

بعد ذلك القِ ذاك المفتاح في عرض المحيط

لتلطمه الأمواج القاسية فلا حاجة

له بعد ذلك ؛

لأنك أصبحت من السعداء .







في الختام أنقل لكم هذه الأبيات الرائعة

التي قالها الإمام علي زين العابدين

بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم- .

لَيْسَ الغَريبُ غَريبَ الشَّامِ واليَمَنِ ⋆إِنَّ الغَريبَ غَريبُ اللَّحدِ والكَفَنِ

إِنَّ الغَريِبَ لَهُ حَقٌّ لِغُرْبَتـِهِ ⋆ على الْمُقيمينَ في الأوطـانِ والسَّكَنِ

سَفَري بَعيدٌ وَزادي لَنْ يُبَلِّغَنـي ⋆ وَقُوَّتي ضَعُفَتْ والمـوتُ يَطلُبُنـي

وَلي بَقايــا ذُنوبٍ لَسْتُ أَعْلَمُها ⋆ اللهُ يَعْلَمُهــا في السِّرِ والعَلَنِ

مـَا أحْلَمَ اللهَ عَني حَيْثُ أَمْهَلَني ⋆ وقَدْ تَمـادَيْتُ في ذَنْبي ويَسْتُرُني

تَمُرُّ سـاعـاتُ أَيّـامي بِلا نَدَمٍ ⋆ ولا بُكاءٍ وَ لا خَـوْفٍ ولا حَزَنِ

أَنـا الَّذِي أُغْلِقُ الأَبْوابَ مُجْتَهِداً ⋆ عَلى المعاصِي وَعَيْنُ اللهِ تَنْظُرُنـي

يَـا زَلَّةً كُتِبَتْ في غَفْلَةٍ ذَهَبَتْ ⋆ يَـا حَسْرَةً بَقِيَتْ في القَلبِ تُحرِقُني

دَعْني أَنُوحُ عَلى نَفْسي وَأَنْدِبُـهـا ⋆ وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالتَّذْكِيـرِ وَالحَزَنِ

كَأَنَّني بَينَ تلك الأَهلِ مُنطَرِحــاً ⋆ عَلى الفِراشِ وَأَيْديهِمْ تُقَلِّبُنـــي

وَقد أَتَوْا بِطَبيبٍ كَـيْ يُعالِجَنـي ⋆ وَلَمْ أَرَ الطِّبَّ هـذا اليـومَ يَنْفَعُني

واشَتد نَزْعِي وَصَار المَوتُ يَجْذِبُـها ⋆ مِن كُلِّ عِرْقٍ بِلا رِفقٍ ولا هَوَنِ

واستَخْرَجَ الرُّوحَ مِني في تَغَرْغُرِها ⋆ وصـارَ رِيقي مَريراً حِينَ غَرْغَرَني

وَغَمَّضُوني وَراحَ الكُلُّ وانْصَرَفوا ⋆ بَعْدَ الإِياسِ وَجَدُّوا في شِرَا الكَفَنِ

وَقـامَ مَنْ كانَ حِبَّ لنّاسِ في عَجَلٍ ⋆ نَحْوَ المُغَسِّلِ يَأْتيني يُغَسِّلُنـــي

وَقالَ يا قَوْمِ نَبْغِي غاسِلاً حَذِقاً ٭ حُراً أَرِيباً لَبِيباً عَارِفاً فَطِنِ

فَجاءَني رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَّدَني ٭ مِنَ الثِّيابِ وَأَعْرَاني وأَفْرَدَني

وأَوْدَعوني عَلى الأَلْواحِ مُنْطَرِحاً ٭ وَصارَ فَوْقي خَرِيرُ الماءِ يَنْظِفُني

وَأَسْكَبَ الماءَ مِنْ فَوقي وَغَسَّلَني ٭ غُسْلاً ثَلاثاً وَنَادَى القَوْمَ بِالكَفَنِ

وَأَلْبَسُوني ثِياباً لا كِمامَ لها ٭ وَصارَ زَادي حَنُوطِي حينَ حَنَّطَني

وأَخْرَجوني مِنَ الدُّنيا فَوا أَسَفاً ٭ عَلى رَحِيلٍ بِلا زادٍ يُبَلِّغُني

وَحَمَّلوني على الأكتافِ أَربَعَةٌ ٭ مِنَ الرِّجالِ وَخَلْفِي مَنْ يُشَيِّعُني

وَقَدَّموني إِلى المحرابِ وانصرَفوا ٭ خَلْفَ الإِمامِ فَصَلَّى ثمّ وَدَّعَني

صَلَّوْا عَلَيَّ صَلاةً لا رُكوعَ لها ٭ ولا سُجودَ لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُني

وَأَنْزَلوني إِلى قَبري على مَهَلٍ ٭ وَقَدَّمُوا واحِداً مِنهم يُلَحِّدُني

وَكَشَّفَ الثَّوْبَ عَن وَجْهي لِيَنْظُرَني ٭ وَأَسْكَبَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنيهِ أَغْرَقَني

فَقامَ مُحتَرِماً بِالعَزمِ مُشْتَمِلاً ٭ وَصَفَّفَ اللَّبِنَ مِنْ فَوْقِي وفارَقَني

وقَالَ هُلّوا عليه التُّرْبَ واغْتَنِموا ٭ حُسْنَ الثَّوابِ مِنَ الرَّحمنِ ذي المِنَنِ

في ظُلْمَةِ القبرِ لا أُمٌّ هناك ولا ٭ أَبٌ شَفِيقٌ ولا أَخٌ يُؤَنِّسُني

فَرِيدٌ وَحِيدُ القبرِ، يا أَسَفاً ٭ عَلى الفِراقِ بِلا عَمَلٍ يُزَوِّدُني

وَهالَني صُورَةٌ في العينِ إِذْ نَظَرَتْ ٭ مِنْ هَوْلِ مَطْلَعِ ما قَدْ كان أَدهَشَني

مِنْ مُنكَرٍ ونكيرٍ ما أَقولُ لهم ٭ قَدْ هالَني أَمْرُهُمْ جِداً فَأَفْزَعَني

وَأَقْعَدوني وَجَدُّوا في سُؤالِهِمُ ٭ مَالِي سِوَاكَ إِلهي مَنْ يُخَلِّصُنِي

فَامْنُنْ عَلَيَّ بِعَفْوٍ مِنك يا أَمَلي ٭ فَإِنَّني مُوثَقٌ بِالذَّنْبِ مُرْتَهَنِ

تَقاسَمَ الأَهْلُ مالي بعدما انْصَرَفُوا ٭ وَصَارَ وِزْرِي عَلى ظَهْرِي فَأَثْقَلَني

واستَبْدَلَتْ زَوجَتي بَعْلاً لهـا بَدَلي ⋆ وَحكّمَتْهُ فِـي الأمْوَالِ والسَّكَـنِ
وَصَيَّرَتْ وَلَدي عَبْداً لِيَخْدُمَهـا ⋆ وَصارَ مَـالي لهم حِـلاً بِلا ثَمَنِ
فَلا تَغُرَّنَّكَ الدُّنْيـا وَزينَتُها ⋆ وانْظُرْ إلى فِعْلِهـا في الأَهْلِ والوَطَنِ
وانْظُرْ إلى مَنْ حَوَى الدُّنْيا بِأجْمَعِها ⋆ هَلْ رَاحَ مِنْها بِغَيْرِ الحَنْطِ والكَفَنِ
خُذِ القَنـاعَةَ مِنْ دُنْيَاك وارْضَ بِها ⋆ لَوْ لم يَكُنْ لَكَ إلا رَاحَةُ البَدَنِ
يَـا زَارِعَ الخَيْرِ تحْصُدْ بَعْدَهُ ثَمَراً ⋆ يَا زَارِعَ الشَّرِّ مَوْقُوفٌ عَلَى الوَهَنِ
يَـا نَفْسُ كُفّي عَنِ العِصْيانِ واكْتَسِبِي ⋆ فِعْلاً جميلاً لَعَلَّ اللهَ يَرحَمُني
يَا نَفْسُ وَيْحَكِ تُوبي واعمَلِي حَسَناً ⋆ عَسى تُجازَيْنَ بَعْدَ الموتِ بِالحَسَنِ
ثمَّ الصلاةُ على الْمُختـارِ سَيِّدِنـا ⋆ مَا وَضَّا البَرْقَ في شَّامٍ وفي يَمَنِ
والحمدُ للهِ مُمْسِينَا وَمُصْبِحِنَا ⋆ بِالخَيْرِ والعَفْوِ والإحْسَانِ وَالمِنَنِ

هذا والله أعلى و أحكم و صلى الله و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

إعداد :

عبدالله محمد السهلي